السيد محمد مجدي باشا

ترجمته

خسرت مصر قاضياً من أشهر قضاتها وعالماً من اكبر علمائها بوفاة المرحوم السيد محمد مجدي باشا مستشار محكمة الاستئناف الاهلية الذي انتقل الى رحمة ربه ليلة ٢٣ اغسطس ودفن في عصر ذلك اليوم بمقبرة العائلة في صحراء الامام الشافعي رحمة الله الرحمة التي وُعد بها المؤمنون

ولد المرحوم من ابوين شريفين بالقاهرة في ليلة ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٨ ميلادية وبعد ان اتم درس الحقوق بمدرسة الالسن والادارة المصرية بعثتهُ الحكومة المصرية الى فرنسا فاتم درس الحقوق والقوانين والفلسفة في جامعة اكس وحاز منها شهادة الليسانس ثم حاز شهادة الدكتوراه من جامعة باريس وتوظف في النيابة العمومية بمحكمة اكس الابتدائية بفرنسا وظل بها عاملاً مشمولاً برعاية رؤسائهِ حائزاً لثقتهم واعجابهم بذكائهِ ثم عاد الى مصر فعين

(١) مساعداً لنيابة محكمة مصر المختلطة في ١٣ ديسمبر سنة ١٨٨١
(٢) ثم نائباً لمحكمة المنصورة الاهلية في اول يناير سنة ١٨٨٤
(٣) ومنها نقل الى نيابة مصر الاهلية في اول يناير سنة ١٨٨٥
(٤) قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية في ١٣ مارث سنة ١٨٨٦
(٥) ثم قاضياً بمحكمة الاسكندرية الاهلية في اول نوفمبر سنة ١٨٨٧
(٦) ثم قاضياً بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر في ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٨٨
(٧) ثم مستشاراً فيها بامر عالٍ صادر في ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٢

وظل قائماً بعملهِ مواظباً على الحضور الى المحكمة بلا انقطاع الى يوم وفاتهِ وكان رحمهُ الله اقدم مستشار قضائي بمصر يجيد اللغة الفرنسية كاحد ابنائها ويعرف الانجليزية ايضاً

ولقد كان مثال الاخلاص والنزاهة والاستقامة والجد والاجتهاد مما جعل لهُ في النفوس منزلة سامية وقدراً رفيعاً عند ذوي الامر فنال : —

(١) الرتبة الثالثة سنة ١٨٨٥ والثانية سنة ١٨٩٢ والممتاز سنة ١٨٩٥

والميرميران (باشا) سنة ١٩١٢ والباشوية المصرية في ٢٤ مارس سنة ١٩١٨ ومنح النيشان المجيدي الثالث سنة ١٩١٥ والنيل الثالث في ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٦ ثم النيل الثاني في ١١ اكتوبر سنة ١٩١٩

وكما كان المرحوم والده السيد صالح بك مجدي القاضي العالم والخبر الاديب والشاعر المجيد مثالاً لكمال الصفات وعلو الاخلاق متفانياً في خدمة الوطن والعلم كذلك كان المرحوم مجدي باشا حلو الفكاهة مجلسهُ مجلس علم وادب وفياً لاخوانهِ مملوءاً بالعواطف العالية متشبعاً بالمدنية الحديثة الصحيحة فياسوفاً محافظاً على الايمان والتقوى منجزاً للصحيح من التقاليد القومية القديمة

خدم العدالة اربعين عاماً تقريباً كان فيها مثال الفضل والكمال والجد والاستقلال لا يهمهُ سوى احقاق الحق ورفع منار العدل والعناية بحل المشكلات القانونية . وقد شهد لهُ الجميع بصدق النظر وسلامة الذوق والنزاهة وتطبيق القوانين بما يلائم روح العدل والانصاف . امضى هذا الزمن المديد من حياتهِ الثمينة باذلاً اقصى ما يكون من الهمة والاقتدار والدقة في البحث حتى سجلت لهُ محفوظات محكمة الاستئناف اثراً خالداً وذكراً لا يمحى ما بقي للعدل القويم والبحث الدقيق سلطان على النفوس

وكان متبحراً في علوم القانون شديد الوطأة بحقٍّ على الجناة والمجرمين ولهُ في قضايا الجنايات أحكام مأثورة ولهُ وقفات مشهورة لا تزال في الاذهان عند ما نفذت قوانين محاكم الجنايات الحالية

وكان علاوة على ما ذكر كثير الشغف بتاريخ الشرق وعادات شعوبهِ واخلاقها ولهُ في ذلك رسائل ونبذ يشار اليها بالبنان بالفرنسية والعربية منها ما القاهُ خطباً في المجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية السلطانية اللذين كان عضواً كبيراً فيهما من سنين ونذكر من مؤلفاتهِ العديدة ما يأتي :

(١) الرهن العقاري في القوانين الفرنسية والرومانية

Le Contrat de Gage en droit Romain et en droit Français.

(٢) رسالة في التوحيد

(٣) رسالة في النور

(٤) رسالة في الهيئة الوجودية والموجود

(٥) رسالة لؤلؤة تاج الملوك كتبها تلبية لطلب الخديو السابق
(٦) تعدد الزوجات في الاسلام (بالفرنسية)
(٧) الشريعة الرومانية (مائلة للطبع)
(٨) ثمانية عشر يوماً في صعيد مصر وهي رحلة شائقة ضمنها وصفاً بليغاً للآثار المصرية العتيقة كتب باسلوب رائق فكيه لا نظير لهُ في العربية

ولهُ عدة مؤلفات ورسائل اخرى بالفرنسية عن اخلاق المصريين وعاداتهم وعن ملاحظاتهِ في اعمالهِ القضائية نذكر منها

(٩) رسالة علمية في موضوع لم يطرقهُ سواهُ موضوعها (هل عبد العرب وقدماء المصريين آلهة واحدة Les Anciens Egyptiens et les Anciens Arabes adoraient-ils les memes Divinités. ?

(١٠) رسالة بالفرنسية عن حرق دار العلوم والمكتبة الفاخرة التي كانت بالاسكندرية Le Sort de la Bibliotheque d'Alexandrie

(٢١) القول الفصل في نفس العقوبة بالقتل (بالعربية)
(١٢) الدين والانسان ومصائب فاضل (لم يطبع)

(١٣) رسالة بالفرنسية عنوانها Un moyen de preuve dans une affaire criminelle, et qui sert a expliquer un vers de poesie Arabe

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

(١٤) ولهُ رسالة نوه فيها بفضل تسع عشرة من العالمات المسلمات في القرن الثامن Biographie de Dix-Neuf Dames Mussulmans Savantes du VIIIe. Siecle de l'Hegire

(١٥) رسالة عن علم ارمنت

(١٦) Reflexions sur la crise de la repression pénale

واكمل كتاباً الفهُ المرحوم والدهُ بالعربية والفرنسية معاً بناء على رغبة المغفور لهُ اسماعيل باشا خديو مصر (تحلية جيد العصر بذكر محاسن خديو مصر) ضمنهُ تاريخ العائلة العلوية حتى عصر عظمة السلطان الحالي وقدم الى المجمع العلمي للمباراة في الجائزة التي وضعها حضرة صاحب العظمة السلطان

هذا ما نذكرهُ عدا ترتيبهُ ديوان المرحوم والده وطبعهُ وجمع مؤلفات والده

المطبوعة وغير المطبوعة التي اتحفت بها مصر في كثير من العلوم القانونية والرياضية والحربية والتاريخية (اذ كان المرحوم السيد صالح بك مجدي شريكاً للمرحوم رفاعه بك وعلي باشا مبارك في ترجمة ووضع معظم الكتب العلمية التي اخرجها قلم الترجمة في عصري سعيد باشا واسماعيل باشا)

وكان في حوزة الفقيد مكتبة كبيرة غنية بالمؤلفات القالية والمخطوطات النادرة علاوة على مجموعات اثرية للفنون المصرية والعربية

وكان رحمهُ الله متضلعاً ايضاً من العلوم الالهية والنفسية وعضواً في مجمع العلوم النفسية بباريس (Institut Metapsychique International) وعمدة في التاريخ الاسلامي والمصري القديم

وبالجملة لا يمكننا ذكر جميع ما لهُ من الفضل على هذه البلاد فقد تفانى في خدمتها وخسرت بفقده اكبر عالم قانوني واشهر قضاتها عدلاً ونزاهة واستقلالاً وتهدم بفقده ركن عظيم من محكمة الاستئناف وفقد العلم في شخصهِ مؤرخاً وعمدة في علم الطبائع والاخلاق عوضنا الله فيهِ خيراً احمد مريديه

المكروبات القديمة واصل الامراض(١)

المكروبات من اقدم سكان هذه الاقطار وقد ذهب بعض العلماء الى ابعد من ذلك فقالوا انهُ بينما كانت الارض في دور التكوين سقطت المكروبات عليها من السيارات القاصية على متون الرجوم والنيازك. ومهما يكن من هذا الرأي فاننا نجد آثار المكروبات في اقدم الصخور الاميركية التي تنطوي على بقايا الحيوانات القديمة. واول من اكتشفها الدكتور ولكوت فانهُ وجدها مدفونة متحجرة مع النباتات البحرية الصغيرة المعروفة باسم «الجي». ولم تكن تلك المكروبات من النوع المسبب للامراض بل من النوع الذي يساعد على استخراج الكلسيوم من ماء البحر لتكوين الصخور. ولهذه المكروبات الآن ما يشبهها في الاوقيانوس الاتلنتيكي وهي تعمل على الخصوص حول جزر الهند الغربية في تكوين الصخور المرجانية

(١) من مقالة للمستر مودي الاميركي من اساتذة جامعة الينوز